

إصدار خاص

تصدر عن مبادرة "أبعد مدى"

العدد 24

ومضات

في الخيال العلمي والغرائبيات



عمدة التحرير
ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف: ماجد القاضي

عيد ميلاد سعيد
ومضات

سفر الزمن ما بين (أينشتاين) و(هوكينج)
محمد عبد العليم: (ما قبل كولومبوس) ج 2
باسل العربي: قصة (خلف الجدار) ج 2
ضيف العدد: مخرج (أبواب الخوف)

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com 

<http://lab3ad> 

facebook.com/lab3d.madaa 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

🖱 **تصميم الغلاف** 🖱

ماجد القاضي

المحتويات

◀ سفر الزمن ما بين (أينشتاين) و(هوكينج):

ياسين أحمد سعيد 5

◀ ما قبل كولومبوس ج 2:

محمد عبد العليم 17

◀ خلف الجدار ج 2: قصة قصيرة

باسل العربي 36

◀ أدب الرعب.. متى وكيف؟ ج 3

أحمد مسعد 55

◀ بؤرة كادر (لأبعد مدى) 66

◀ حوار العدد مع مخرج مسلسل (أبواب الخوف)

أحمد خالد 74



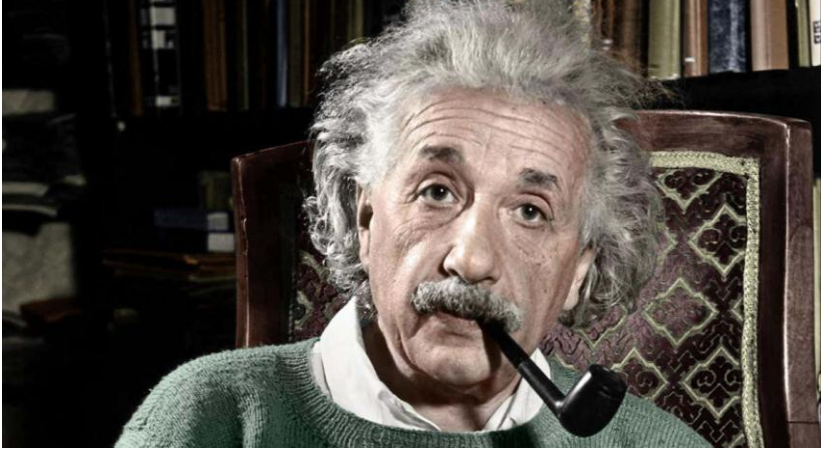
سفر الزمن ما بين (أينشتاين) و(هوكينج)

تأخر الطفل في الكلام لدرجة أقلقته عائلته، وجعلتهم يستشيرون طبيبًا. لاحقًا، بدأت حالة الولد في التحسن ببطء، حتى كبر وارتدى زي المدرسة، فأثار سخط معلميه بسبب طريقته اللامبالية وكرهيته للتعلم القائم على الحفظ والتلقين.

قالها أحد المدرسين صراحةً:

- لن تصل إلى شيء يا (أينشتاين)!

عام 1921م، صعد (أينشتاين) منصة الكريم في السويد، ليتلقى جائزة نوبل في الفيزياء.



رحلة طويلة لرجل غير نظرتنا للعلم، وللحياة،
و... للزمن.



«بدون أينشتاين، ما كان كثير من الشباب الذين
صاروا علماء بعد عام 1920م، ليسمعوا بوجود
العلم كمجال عمل»

كارل ساجان

قديماً نادى (نيوتن) بأن:

- الزمن ثابت في الكون كله، ويستحيل السفر عبره.

ظلت هذه الفكرة صامدة لقرون، حتى قوضها رجل ألماني الأصل، أمريكي الجنسية، يُدعى (ألبرت أينشتاين).

يؤكد العالم (ميشيو كاكو):

- كانت مئتان وخمسون عاماً من الفيزياء النيوتنية على وشك السقوط، معلنةً ولادة لفيزياء جديدة.

عمل (أينشتاين) تلك الفترة في مكتب لتسجيل براءات الاختراعات، وخلال حصيلة أوقات فراغه هناك، يُخرج الأوراق من درجه، فيخط عليها

سريعًا، ثم يعيدها مرة أخرى إذا ظهر أحدهم.

هذه الأوراق شملت أربعة بحوث، الأول والثاني عن الضوء، أما الأخيران فأفردهما للنظرية النسبية الخاصة.

يتكرر معنا الرقم (4) مرة ثانية، عندما أعاد أينشتاين تغيير نظرتنا للوجود؛ حيث كان المفهوم السائد أن كل شيء مادي حولنا يتكون من ثلاثة أبعاد (الطول، العرض، الارتفاع). أصر أينشتاين إلى إضافة بُعد رابع هو... (الزمن)؛ حيث نفى الادعاء بأنه ثابت في كل أنحاء الكون كما ظن (نيوتن)، بل شبهه بمياه نهر تجرى بين ثنايا الكون الفسيح، مما يجعله سريعًا في بعض المناطق، وأبطأ في أخرى.

بصفة عامة، يبطأ الزمن الخاص بأي جسم كلما زادت سرعته، مما يعني أننا جمعياً نقفز عبر الزمن؟ كل رواد الفضاء فعلوها؛ فمع انطلاقهم بسرعة ثمانية عشر ألف ميل، تتناقل حركة عقارب ساعاتهم عما هي عليه على الأرض، مما يعنى أن جولة كهذه تجعلهم يرحلون لأجزاء من الثانية إلى المستقبل، وبناءً عليه:

- الرقم العالمي للسفر إلى المستقبل يحمله حالياً رائد الفضاء الروسي (سيرجي أديف) الذي دار حول الأرض لمدة 748 يوماً، وبالتالي رحل ما مقداره (0.02) ثانية إلى المستقبل.

بسط (أينشتاين) المسألة بأن منحنا مثاله المعروف بـ (مفارقة التوائم)، وتقوم على فرضية وجود

توأمين، يسافر أحدهما إلى الفضاء بواسطة مركبة ذات سرعة مهولة، بينما يظل الآخر على الأرض، تتوقع النظرية أن الغائب عندما يعود سيفاجأ بأخيه قد تقدم عنه كثيرًا في السن.

ظلت النظرية -لسنوات طويلة- محل تشكيك من الوسط العلمي، لذلك السبب؛ حتى عندما نال (أينشتاين) جائزة (نوبل)، منحوه إياها عن بحوثه في (الضوء)، ولم يبدأ الاقتناع بالنسبية إلا عام 1919م، عندما ارتحل فريق بريطاني خصيصًا إلى جنوب أفريقيا لمراقبة ظاهرة الكسوف هناك، من ثم يرصدون ضوء النجوم البعيدة عند مروره قرب شمسنا، فكانت النتيجة الواضحة أمامهم أن الضوء انحرف تأثرًا بجاذبية الشمس كما تنبأت

النسبية بالضبط.

لندقق في تاريخ الرحلة جيداً، إنه العام 1919م، أي عقب نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرةً، تلك الحرب الضروس التي التحمت فيها ألمانيا ضد إنجلترا. وبعدها بعام واحد، سافر الإنجليزي (إدنجتون) إلى أقاصي الأرض، بغرض إثبات نظرية علمية تخص زميل ألماني. مع العلم، أن النجاح يعني النيل من هيبة الأيقونة البريطانية الشهيرة (نيوتن)، كانت لحظة تاريخية بكل المقاييس، تؤكد أن العلم هو اللغة التي توحد الجميع.

لم تفلت تلك المفارقة بين أيدي أهل الدراما، فأنتجت BBC عملاً تلفزيونياً عنها عام 2008م،

جاء بعنوان: (أينشتاين وإدنجتون).



مررتُ على كشك الجرائد، فرأيت صورته على غلاف عدد الشهر من مجلة (العربي العلمي)، إنه هو.. لا يمكن أن أخطئه بمقعده المتحرك، ونظارته الطبية، وتصفيفه الدائم لشعره الأشقر جانبًا.



اشتريت العدد خصيصًا لوجود ذاك الوجه على الغلاف، إنه الملهم (ستيفن هوكينج)، الذي كان مثلنا - ذات يوم - طالبًا مليئًا بالعنفوان، ثم أصيب

فجأة بما يسمونه (التصلب الجانبي الضموري)،
مرض نادر يفترس تدريجياً قدرة العضلات على
الحركة، أي باتت أمام الشاب سنوات معدودة قبل
أن يقع إلى الأبد في أسر مقعد متحرك.

ذاك العد التنازلي -في حد ذاته- كفيل بشلّ أي منا
قبل الأوان، إلا أن (هوكينج) تغلب على الصدمة
الأولى وسعى للتصرف بطريقة عملية عن طريق
استغلال الوقت المتبقي، فبدأ يسابق الزمن لحل
أكثر مسائل الكون تعقيداً. أعانه على ذلك حب
فتاة وقفت بجواره، فتزوجا، وأنجبا، ثم جاء
الانفصال للأسف، وهو نفس المصير الذي آل إليه
زواجه الثاني.

خلت حياة (هوكينج) لاحقاً من نون النسوة، فلم

يتبق بجوار رفيق مخلص.. سوى الفيزياء فحسب.
وكان الشلل لم يكن كافيًا، حيث أصيب عقبه
بالتهاب رئوي، اضطره إلى إجراء عملية جراحية
لشق حنجرتة، مما أفقده القدرة على الكلام.
الآن.. يعيش (هوكينج) أسير كرسيه المتحرك،
عاجزًا عن النطق أو تحريك أي جزء من جسده،
باستثناء عينيه، فصمموا له -خصيصًا- حاسوب
يمكنه ترجمة تلك الحركة إلى صوت منطوق.
ومع ذلك، مايزال (ستيفن هوكينج) قادرًا على
تغيير مسار العلم، وإلقاء المحاضرات، والدخول
في سجلات، فضل إنتاجه (عبر حركة عينيه)، أكثر
غزارة وإبداعًا من علماء في وافر صحتهم.

«كنتُ محظوظًا إذ اخترتُ الفيزياء النظرية؛ لأنها

كلها تدور في الذهن، وهكذا فإن عجزني لم يكن فيه معوق خطير»

هكذا يتصالح (هوكينج) مع وضعه ببساطة، قبل أن ينطلق بمقعده المتحرك ليصل به إلى منصب أستاذ الرياضيات في جامعة (كامبريدج)، نفس الكرسي الذي جلس عليه مواطنه (نيوتن) يوماً.

عام 1974م، ارتقى في مسيرته أكثر بحل أحد ألغاز الثقوب السوداء؛ حيث برهن أنها ليست سوداء بشكل مطلق، بل تبت إشعاعاً يطلق عليه - حالياً- (إشعاع هوكينج)، كما أنها بوابات شبه مضمونة للسفر عبر الزمان والمكان، لولا وجود عيب بسيط؛ فعند أول ثانية من مرورك ستسحقك جاذبيتها الرهيبة.

ما قبل كولومبوس (2)

محمد عبد العليم



لنرجع بالزمن إلى عام 1492م، وبالتحديد في الثاني من يناير. في هذا التاريخ سقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس، سقطت لتنتهي ثمانية

قرون من التواجد والحكم الإسلامي في أسبانيا،
ونهاية أربعة قرون من حروب طويلة أخذت فيه
الأندلس شبرًا شبرًا. ومع سقوطها، سقط كل شيء
في يد الأسبان، الأرض، والقصور، وأيضًا
المكتبات والوثائق والأسرار.

بعدها بستة شهور فقط، ينطلق كريستوفر
كولومبوس في رحلته الاستكشافية، ورغم أنه
إيطالي من (جنوة) إلا أن تمويل حملته بالكامل كان
برعاية كاملة من ملكي أسبانيا (فرديناندوا) ملك
قشتالة وزوجته (إيزابيلا) ملكة أراجون.

تُرى ما سر حماسهم لهذا المشروع الذي يبدو
جنونياً ولا طائل من وراءه في ذلك العصر، في
الوقت الذي أحجمت فيه (جنوة) نفسها -وهي

مدينة كولومبس - عن دعمه في هذه الرحلة؟!
ألا يبدو قبولهم لهذه المغامرة لغزاً في الوقت الذي
رفض ملوك معظم الدول الأوربية تمويل حملة
كولومبس، بعد أن راسلهم يستجديهم التمويل!
ما الذي عثروا عليه من معلومات ووثائق إسلامية
جعلتهم يرون مشروع كولومبوس منطقياً جداً،
بل مضموناً؟!!

دعونا نعود إلى ما تلك الاتفاقية التي وقعت بين
الطرفين يوم 30 أبريل عام 1492م، لنرى ما تنص
عليه، نجدها تقول:

- أن كولومبوس - كمكتشف للجزر والقارات في
البحر والمحيط - وانطلاقاً مما سبق سيمنح رتبة أمير
البحار والمحيطات كقرار ملكي يسري في جميع

أنحاء البلاد، ويُضاف إلى ذلك أنه سيُمنح 10٪ من الذهب والبضائع التي سيُحضرها معه بدون أية ضرائب.

وهنا لا نملك إلا التعجب من بنود هذه الاتفاقية والتي من المفترض أنها عن حملة علمية استكشافية لاستكشاف المجهول، لكن لو قرأت ما بين سطورها جيداً لتيقنت تماماً أن فرناندوا وإيزابيلا لم يلقيا بأموالهما إلى البحر سُدى، بل هم على يقين تام أن هناك في مكان ما وراء هذا البحر توجد أراضي شاسعة مليئة بالثروات.

ولنا أن نتساءل من أين تأتي لهما هذا اليقين؟! الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب منا أن نرجع بالزمن إلى ستة قرون قبل هذا العصر، وبالتحديد

في عام 889 ميلادية، في هذا التاريخ يذكر المؤرخ العربي المسعودي في كتابه (مروج الذهب) أن بحارًا عربيًا اسمه (الخشخاش بن سعيد بن الأسود القرطبي) أبحر من ميناء دلبا (بالوس) - وهو بالمناسبة نفس الميناء الذي أبحر منه كولومبوس بعد ذلك بستة قرون - وأنه عبر المحيط الأطلسي ووصل إلى أرض مجهولة، وعاد إلى الأندلس محملاً بالكنوز، وحكى أنه وجد في هذه الأرض بشرًا، ويبدو أن كولومبوس كان يسير على خطى الخشخاش.

وجدير بالذكر أن المسعودي عندما رسم خريطة للعالم رسم أرضًا كبيرة في بحر الظلمات، وقال أنها الأرض المجهولة!

بمعني أن العلماء الجغرافيين العرب في القرن التاسع الميلادي كانوا يعرفون أن هناك أرضاً بعد بحر الظلمات في الوقت الذي كان العلماء الأوربيون يعتقدون أن بحر الظلمات هو آخر العالم، وخرائطهم لا تذكر شيئاً بعده.



بعد ذلك بقرن من الزمان وبالتحديد عام 999 ميلادية يذكر المؤرخ أبو بكر بن عمر القوطية أن رحالة مسلم اسمه (أبو فروخ الغرناطي) أبحر من قادس عبر المحيط الاطلسي حتى نزل بـ: (غاندو (من جزر كناري الكبرى، ثم أتم إبحاره غرباً إلى أن رأى وسمى جزيرتين هما كابراريا وبلويتانا، ثم عاد إلى الأندلس في مايو من عام 999 ميلادية.

وقريباً من ذلك التاريخ حدثت تلك الواقعة التي ذكرها الشريف الإدريسي الملقب بأبو الجغرافيا في كتابه (الممالك والمسالك) وهي واقعة الفتية المغررين، تحكي عن ثمانية فتية كلهم أبناء عم، أبحروا من لشبونة، وعبروا بحر الظلمات، وفي النهاية وصلوا إلى جزيرة فيها أناس وحضارة مكثوا فيها أربعة أيام لا يعرفون لغة للتواصل معهم، وفي النهاية جاءهم مترجم من القوم يتكلم العربية! ومعنى هذا أنه كانت هناك زيارات لعرب إلى هذه الأرض قبلهم!

ويذكر الإدريسي أن الفتية عادوا إلى لشبونة واستقبلهم الناس بالاحتفالات وأطلقوا على حيهم اسم الفتية المغررين - أي الأوائل - في لشبونة.

هذه النماذج الثلاث مستخرجة من مصادر عربية،

ولكن ماذا عن المصادر الغربية؟



(لويزا إيزابيل آل فيريس دو توليدو)، وهي دوقة مدينة سيدونسا بأسبانيا، نشرت كتابًا في عام 2000 بعنوان (من أفريقيا إلى أمريكا) معتمدًا على وثائق تمتلكها في مكتبها عن أجدادها النبلاء الذين حكموا هذه الأرض منذ خمسمائة عام، إن الوجود الإسلامي كان حاضرًا بقوة في أمريكا وجزر الأنتيل قبل وصول كولومبوس والأسبان إليها بأربعة قرون على الأقل، ومن المعلومات العجيبة التي ذكرتها أن ياسين والد عبد الله بن ياسين - مؤسس دولة المرابطين - قطع المحيط الأطلسي - وذهب إلى المناطق شمال البرازيل، وغينيا، ونشر فيها الإسلام.

ذهب إلى هناك مع جماعات من أتباعه، وأسس

منطقة كبيرة كانت تابعة للدولة المرابطية، أي أن الدولة المرابطية لم تكن في شمال أفريقيا والأندلس والبرتغال فحسب، وإنما كانت أيضاً فيما يسمى الآن شمال البرازيل وغينيا، وهذا موثق بالوثائق التي تملكها الدوقة المذكورة.



الشاهد الثاني هو ابن كولومبوس نفسه.

كتب فيرديناندو كولومبوس -ابن كريستوفر كولومبوس- عن السود الذين رأهم والده في الهندوراس قائلاً:

- الناس الذي يعيشون أقصى شرق نقطة كافيناس (Pointe Cavinas)، كما أهل كاب غراسيوس

أديوس (Cape Gracios Adios) سود كليًا،
وفي نفس الوقت في هذه المنطقة تعيش قبيلة مسلمة
من السكان الأصليين تسمى المامي (Al
(Mamy).



الشاهد الثالث ذكر المؤرخ واللغوي الأمريكي
المشهور ليو وينر (Leo Weiner) من جامعة
هارفارد، في كتابه "إفريقيا واكتشاف أمريكا" الذي
طبع عام 1920 (Africa and the Discover
of America) أن كولومبوس كان على علم
بوجود أقوام الماندينكا في العالم الجديد، وأن
مسلمي غرب إفريقيا كانوا منتشرين في منطقة
الكارايبى، في وسط وجنوب وشمال الأراضي

الأمريكية، بما في ذلك كندا، حيث كانوا يتاجرون بل ويتزاوجون مع أقوام الإيروكويس (Iroquois) والألكونكوين (Algonquin) الهنديين.

وبالطبع فجهود اكتشاف أمريكا لا تتوقف فقط على جهود الملاحين العرب والمسلمين، بل حصل في عام 1003 ميلادية أن أبحر بحار من الفايكنج وهم سكان الشمال في الدول الاسكندنافية واسم هذا البحار (ليف أريكسون)، أبحر من جرين لاند خلال المحيط الأطلسي ليصل إلى أرض ذات خضرة وكروم فسماها (فاين لاند) أو (واين لاند) أي أرض الخمر، وأقام هناك مستعمرة صغيرة وعاد إلى جرين لاند، وحاول إقناع قومه

باستكشاف هذه المناطق، إلا أنه لم يجد استجابة
منهم فنسي الأمر.

اندثرت المستعمرة حتى كان عام 1960م، تمكن
علماء الآثار من اكتشاف بقايا مستعمرة للفايكنج في
جزيرة نيوفاوندلاند الكندية
(Newfoundland)، وهذه المستعمرة تتكون من
عدة أكواخ صغيرة استخرج العلماء منها مئات
القطع الأثرية التي تدل بشكل قاطع على أن ساكنوا
هذه الأكواخ كانوا من الفايكنج.

وقد أدرجت اليونسكو المستعمرة المسماة
(L'Anse aux Meadows) كجزء من التراث
العالمي، وحولتها السلطات الكندية إلى متحف بعد
أن أعادت ترميم الأكواخ وتأثيرها.

ومن الجدير بالذكر أن هوليود قد أنتجت فيلم في عام 2007م بعنوان Pathfinder يحكي عن غزوة قام بها بعض المغامرين الفايكنج على أراضي الهنود الحمر بأمريكا الشمالية.



منذ بدايات القرن العشرين وحتى اليوم ظهرت آلاف الأبحاث والكتب التي أثبتت بالأدلة والوثائق أن المحيط الأطلنطي والقارة الأمريكية كانت مناطق مطروقة من قبل حضارات العالم القديم وهناك دراسات ترجع بأزمان اكتشاف الأمريكتين إلى الحضارات المصرية والفينيقية بل أن هناك من تطوع لإثبات هذه النظرية بشكل عملي.

فهذا هو السيد/ هيردال صاحب رحلة كون -

تيكي المشهورة قام عام 1969م بعمل قارب من
أعواد البردي وعبر المحيط الأطلنطي من المغرب
إلى الشواطئ الأمريكية بدون صعوبات تذكر لكي
يرهن على أن الحضارات الأمريكية القديمة ما هي
إلا امتداد للحضارة المصرية وتأثرت بها في أساليبها
المعمارية كالأهرام وغيرها.

قام السيد هيرالد بأكثر من رحلة بسفن وأطواف
بدائية جدًا لإثبات إمكانية تنقل الناس في العصور
القديمة إلى أمريكا ورحلته المعروفة كون- تيكي
كانت من بيرو إلى بولنيزيا في البحر الجنوبي
لإثبات أسطورة لدي السكان هناك أن أجدادهم
قدموا إلى بيرو عن طريق أطواف من بولنيزيا
واستوطنوا هنا فكانت تجربته العملية برهان قوي

جدًا على صحة الأسطورة.



وأخيرا بقى أن نشير إلى أن (بيري ريس) كتب بخط يده على الخريطة أن الأوربيون يدعون أن كولومبوس هو مكتشف هذه الأرض - ثم أضاف أن هذا غير صحيح، وأن هذه الأرض كانت مكتشفة من قبل، وأن كولومبوس وقع على كتاب ما فيه هذه المعلومات، فيقول: «يوجد كتاب سقط في أيدي المذكور "كولمبو" مذكور فيه أن في نهاية البحر الغربي (الأطلسي) وعلى جانبه الغربي يوجد هناك سواحل وجزر وكل أنواع المعادن والأحجار الكريمة أيضًا»

أعتقد أن بعد هذه المعلومات فالقارئ لم يعد

متعجبًا من خريطة بيرى ريس ووصفها لسواحل
أمريكا والتي كانت مطروقة قبل ذلك العصر
للبحاره المسلمين، فربما رسم بيرى ريس خريطته
وفقا للخرائط القديمة والتي تركها لنا البحارة
الأندلسيون والمغاربة والأسبان والبرتغاليون على
حد سواء وبذلك يزول العجب.

ولكن هل حقًا ينتهي لغز خرائط بيرى ريس؟
في الحقيقة.. لا!

ففي خرائط بيرى ريس الموجودة في كتابه المهم جدًا
(بحرية) عجائب أخرى، ففي خريطة العالم التي
رسمها في الكتاب نرى بوضوح كامل الأراضي
الأمريكية الشمالية والجنوبية بدقة بالغة، ولكن
المهم في هذه الخريطة أنها تظهر القارة القطبية

الجنوبية بوضوح شديد في منتصف القرن السادس عشر، أى قبل اكتشاف القطب الجنوبي على يد روبرت سكوت عام 1912م. ترى كيف عرف بيرى ريس هذه التفاصيل؟

إن إجابة هذا السؤال ستظل لغزاً عصياً على التفسير.



■ المراجع:

- الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط: محمد علي الصلابي.
- الدولة العثمانية العلية: محمد فريد بك المحامي.
- الذين هبطوا من السماء: أنيس منصور.
- في عربات الآلهة: أريش فون دانكن.
- رحلة كون-تيكي: ثور هيرالد.
- وصول العرب إلى أمريكا وخرائطهم لها قبل كولمبوس: فؤاد سيزكين.



خلف الجدار (2)

■ قصة قصيرة ■



باسل العربي

جلس صباحًا في صالة البانسيون، ولم يذهب إلى عمله.

يُفكر، كيف يُمكن لصوت أن يكون بداخل حائط؟!!

والسؤال الأهم: كيف يتردد الصوت بعد مُتتصف الليل فقط؟!!

لا إجابات!

جاءت مدام ماري وجلست بجواره مُتسائلة:

- ماذا وجدت في الحُجرة الأخرى في البارحة؟

فقال رمزي بغرور:

- لقد كُنْتُ على حق، الصوت يأتي من مفصلات

دُولَاب الحُجْرَة الأخرى، هواء الليل يجعله يُصدر
صوتًا أشبه بصوت الطقطقة.

ضحكت في خبث، ثم قالت:

- الحمد لله أنك أطمأنت يا أستاذ رمزي.

- وأنت أيضًا، من الخير أن تطمأني أنني لست
مجنونًا.

ابتسمت هي ورحلت، بينما وضع رمزي وجهه بين
كفيه، أراد أن يقول لها أنه كاذب ولكن غروره
منعه.

إنه من ذلك النوع الذي لا يعترف أنه مُخطئ أبدًا،
لا يُحب أن تشوه تلك الصورة الملائكية التي يراه
الآخرون عليها، وتلك خدعة أخرى هو واقع

فيها.

قرر أنه يريد شم هواءً نقيًا.

خرج من البانسيون وأخذ يمشي في شوارع الإسكندرية، وهواء البحر يدغدغ وجهه وشاربه الكث، يركب الترام ويجلس وحيدًا يُفكر في ذلك الجدار، لا بد أن يعرف ما بداخله.

ينزل من الترام ويمشي في تلك الحارة الفقيرة، يرى الأطفال يلعبون بالكرة الشراب، ويمر من حين لآخر بياع "عرق سوس" قد صنع العصائر في بيته.

يرى صالون الحلاقة الذي لا يدخله أحد، ويجلس صاحبه في الخارج يرشف الشاي وهو يراقب كل

شخص يعبر أمامه.

على كل حال هو يمشي فقط ليضيع الوقت وهو يفكر، لم يتأثر قط بمظهر تلك الحارة وأهلها البسطاء.

كلهم "جرايع" في رأيه، يوجد مثل هذه الحارة ألف، ويوجد مثل هذا المشهد ألف، فماذا يُغري إذن؟

دائمًا ما تُوجد القهوة التي يجلس عليها كل أهل الحارة، ودائمًا ما يوجد المعلم ذو الشارب الكث، والعجلاتي الذي يُحبه كل أطفال الحي، والنجار.

استوقفه ذلك المشهد هذه المرة، رأى وهو يمشي نجارًا يُمسك بمنشاره الحديد ويقطع قطعة كبيرة

من الخشب، جاءته فكرة، فكرة يعرف أنها صعبة
ولكن أنت تعرف رمزي وتعرف كم هو عنيد،
لذلك شرع في تنفيذها فوراً.



جاء الليل ورمزي لم ينم حتى الآن، ظل مُستيقظاً
ينتظر أن يبدأ ذلك الصوت، وبالفعل عندما أتت
الساعة الواحدة صباحاً بدأ الصوت يتردد، خفيصاً
في البداية ثم يرتفع شيئاً فشيئاً.

خرج رمزي من حجرته وأطل برأسه على الخارج،
لا يوجد أحد بالخارج والهدوء يعم المكان، دخل
إلى حجرته مرةً أخرى، ثم أخذ يُحرك سريره، يدفعه
حتى يكون الحائط الذي يأتي منه الصوت أمامه
مباشرةً.

وبالفعل، وضع السرير بمكان آخر بالحُجرة، ثم
أخرج ذلك المنشار الحديد الذي اشتراه في الصباح،
وبدأ يشق الجدران الخشبية بمنشاره الحديد، من
حسن حظه أن جدران الحائط كانت نوعاً ما من

الخشب القديم الرديء سهل النشر والتقطيع.

أخذ يقطع قطع الخشب ويليقها في كُل أرجاء الحُجرة، حتي أصبحت قطع الخشب في كُل مكان، وبدأ يبحث عن مصدر الصوت، وظل يقطع في خشب الحائط حوالي ساعتين حتى وصل إلى مصدر الصوت تقريباً، وكان قد صنع حُفرة كبيرة بالحائط، اقترب كثيراً من مصدر الصوت، وكُلما قطع الخشب أكثر كلما شعر أن الصوت يرتفع.

حتى وصل إلى مصدر الصوت، وفجأة صمت الصوت تماماً، هل تعرف ماذا وجد رمزي في ثنيات الجدار؟

ورقة بيضاء.



كُتِبَ فِي تِلْكَ الْوَرَقَةِ بِخَطِّ سَرِيعٍ مُتَعَجِّلٍ الْآتِي:

- ما إن وصلت إلى الورقة فأنت تعلم كل شيء، أنا محمود عبد القوي، مُحاسب كبير، اضطررتُ أن أسكن في تلك الحُجرة الملعونة، بدأ كُلُّ شَيْءٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَ طَقْطَقَةِ الْمَفَاصِلِ، كَانَ الصَّوْتُ يُجِيلُ لَيْلِي إِلَى جَحِيمٍ وَلَا أُسْتِطَعُ أَنْ أَنَامَ دَقِيقَةً.

بَحِثْتُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَقَطْ كَانَ الصَّوْتُ يَتَرَدَّدُ فِي اللَّيْلِ وَبِالتَّحْدِيدِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، اسْتَنْتَجْتُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَنَّ الصَّوْتَ يَأْتِي مِنَ الْحِجْرَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِي. أَعْطَتْنِي صَاحِبَةُ الْفَنْدَقِ مُفْتَاخَ الْغُرْفَةِ وَقَرَّرْتُ أَنْ أَبِيتَ فِيهَا لَيْلَةً لَكِي أَقْطَعَ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ، وَلَكِنْ شَيْئًا لَمْ أَجِدْ، فَقَطْ

أتى الصوت كما هي العادة وأكتشفتُ بعدها أن الصوت لا يأتي من الحجرة، إنما يأتي من الجدار. قررتُ أنه لا بد من أن أكسر ذلك الحائط وأعرف مصدر الصوت قبل أن أجن، خاصةً أنني قضيت أسبوعًا لا أنام سوى سوي ساعات قليلة، وكدت أفقد عقلي.

لكن عندما كسرت الحائط لم أجد سوى ورقة مثل تلك التي تقرأها أنت الآن، تركها لي واحدٌ مر بنفس ما مررنا به نحن الإثنين، وفهمتُ كل شيء بعدها، فهمتُ أنني سكنتُ بالمكان الخطأ، وفي الغرفة الخطأ، وحكى لي - ذلك الذي ترك الرسالة - الكثير عن جرائم القتل التي حدثت في الغرفتين ولكنني لن أحكيها لك على كل حال، كل ما يمكن

أن أخبرك به أن تلك الحُجْرة التي تسكن أنت بها
الآن قُتِلَ بداخلها أشخاصٌ كُثُرٌ.

أنت الآن بمفردك؟ أليس كذلك؟

لقد دق باب حُجرتك من قبل وفتحت ولم تجد
أحدًا بالخارج، أليس كذلك؟

تلك هي الغلطة الكُبرى التي ستدفع ثمنها لقد
كانوا يعبثون معك، سيأتون بعد قليل ليأخذوا
عليك العهد كما يفعلون دومًا.

ما أن تفرغ من قراءة تلك السطور، سيدق باب
غرفتك، إياك ألا تفتح لهم الباب، فلهم أساليب
أخرى سيرغمونك بها أن تفتح لهم، وستفتح الباب
شئت أم أبيت، ولكن ذلك الباب سيكون باب

الجحيم.

أعلم أن حياتك بعد هذه اللحظة لن تعود إلى ما كانت عليه سابقاً، سينتقمون منك بأي طريقة، صدقني وأقسم لك بالله أنني لا أمزح، سينتقمون منك.

وملاحظة أخرى: هؤلاء يجيدون التنكر جيداً فربما يأتون على شكل زوجتك لو كُنت رجلاً، أو زوجك لو أنت امرأة، أو أي شخص تعرفه أو أحد سكان ذلك البانسيون، لن يصارحوك بأشكالهم الحقيقية لأن جهازك العصبي لن يتحمل رؤيتهم! رُبما أراك قريباً ورُبما لا أراك.



ارتجف رمزي، ليس لأن الخطاب كان مليئًا
بالرعب، بل لأنه سمع صوت الباب يدق!

اتَّجه رمزي ناحية الباب برعب، رُبما يتوقف قلبه
قبل أن يصل إلى الباب، ولكن -لسوء الحظ- لم
يحدث.

وقف خلف الباب يرتعش ويتنفس بصعوبة، هل
يفتح أم لا؟

ولكنه تذكر كلمات الخطاب بأنهم سيرغمونه أن
يفتح الباب، هُنا تذكر شيئًا.

لقد ابتاع سكينًا من قبل لكي يدافع بها عن نفسه،
وها قد جاء الوقت، إن ذلك الوغد الذي يدق على
الباب لازال مُصرًا وصوت دقات الباب يتعالى،

أسرع رمزي وأحضر تلك المدية، ثم وقف خلف الباب من جديد، ثم -وبطء وحرص شديدين- فتح الباب، فسمع صوت أقدام تدخل في هدوءٍ شديد، أغمض عينه ثم أخذ نفسه، وأنتظر حتى يشعر بذلك الجسد أنه عبر من أمامه، ولكن رمزي لم يتمهل إلى أن يري ما يحدث لأنه تذكر كلمات الخطاب جيدًا.



وملاحظة أخرى: هؤلاء يجيدون التكرار جيدًا فربما يأتون على شكل زوجتك لو كُنت رجلاً، أو زوجك لو أنت امرأة، أو أي شخص تعرفه أو أحد سكان ذلك البانسيون، لن يصارحوك بأشكالهم الحقيقية لأن جهازك العصبي لن يتحمل

رؤيتهم!



وبمجرد أن مر ذلك الجسد أمامه انهال عليه، يطعن بدون أن يرى وهو يصرخ والدم يتطاير في كل أنحاء الغرفة وعلى ملابسه وعلى جسده، لا يُريد أن يموت، ولكنه تبين حقيقة مُرعبة بعد أن نظر إلى ذلك الجسد، إنها مدام ماري!

صرخ رمزي وارتمي على الأرض بجوارها، لقد قتلها!

هنا دخل كل سكان البانسيون يتقدمهم هذان الشابان يقولان في صوتٍ مرحٍ:

- يا أستاذ رمزي.

لكنه لم يلتفت إلى الصوت، لا زال غير مُصدق لما حدث.

دخل كُل سكان الفندق إلى الغرفة وبدأوا في الصراخ عندما رأوه على الأرض، والدم يُغرق جسده والأرضية، وبجواره مدام ماري قتيلة. قال أحدهم:

- قتلتها أيها المُجرم؟

ثم قالت أحد الفتاتين:

- لقد كُننا فقط نمزح!

نظر إليها، غير مُصدق وعيناه ترقصان في جنون، لقد كان يعلم أن أحدهم يمزح، وها هي اللعبة تنقلب عليه، لقد تسبب في قتل سيدة بريئة فقط

بسبب لعبة من بعض الشباب.

نظر لهم مُتسائلاً:

- كيف؟ كيف؟

فقال أحد الشباب:

- أنت لم تكن تتحدث، وكنت تتعامل بغرورٍ شديدٍ، فأخبرتنا مدام ماري أنه لا بد أن نُخرجك من تلك الحالة، فاتفقنا على أننا لا بد أن نخيفك، لقد كُننا نحن نُصدر ذلك الصوت ليلاً من الحجرة الأخرى، وكُننا نطرق على بابك ولكننا لم نكن نركض، فقط نطرق على الباب ونختبأ بجوار الحائط كما يفعل الصغار وأنت خُدعت بتلك الحركة، وعرفنا أنك اشتريت منشاراً لذلك وضعنا

لك ذلك الخطاب بداخل الحائط من خلال الحُجْرة
الأخرى!

ثم قال رمزي مُتسائلاً في رُعب:

- ولكن أنا سمعت صوت شخص يتحدث؟"

قال الشاب الآخر:

- لقد كُنْتُ أنا.

لم يصدق رمزي ما حدث وأنه قد قتل بسبب تلك
اللعبة السخيفة.

أخذ يبكي مثل الأطفال، لن يتحمل أن يُسجن، ثم
فكر أنه لا بد أن يموت.

في لحظة نظر أمامه إلى ذلك الشباك الذي يُطل على

الشارع، اتخذ القرار ولم يتردد.

ركض بأسرع ما أمكنه..وقفز!

(تمت)



أدب الرعب.. متى وكيف؟ (3)

أحمد مسعد

عند الحديث عن الرعب، فإن أوائل الصور التي ترسم في عقولنا تكون عن الأشباح والمستذئبين والعفاريت و.. مصاصي الدماء، لمؤلفها برام ستوكر.

برام ستوكر، كاتب وروائي أيرلندي، ومبتكر شخصية (دراكولا). برع منذ صغره في العلوم والرياضيات، وعندما بدأت موهبته في الظهور، شرع ينشر في المجلات بعض القصص، منها و«سلسلة القدر» عام 1875م، و«لعنة الروح»



عام 1880م، بالإضافة إلى تطوعه في بعض
المجلات كناقد مسرحي.

كما ربطته صداقة عمر بالممثل البريطاني الشهير سير

هنري أيرفينغ، وأصبح مديرًا ناجحًا لإحدى
المسارح.

ومن خلال الوسط الفني، تعرف على نخبة
شخصيات المجتمع الأيرلندي والبريطاني، وقد
ربطته صداقة بمجموعة أدباء منهم آرثر كونان
دويل وألفريد لورد تينيسون ومارك توين
وأوسكار وايلد.

شجعه هذا على كتابة روايته الأولى الرومانسية "عمر
الثعبان" والتي نُشرت في العام 1890م، ثم بدأ
العمل على روايته الثانية. في تلك الأثناء ربطت بين
ستوكر وبروفيسور من جامعة بودابست بهنغاريا
صداقة حميمة، وحكى الأخير لصديقه قصصًا عن
أساطير مصاص الدماء في ترانسلفانيا، ليبدأ ستوكر

في التوجه إلى أهم المكتبات في لندن ودرست جميع المواضيع والأبحاث التاريخية عن مصاصي الدماء في ترانسلفانيا، وكذلك في مختلف أنحاء أوروبا، كما درس أيضا طائر الخفاش وهو من الثدييات كمصاص دماء، والذي يعيش في جنوب أميركا.

واستوحى فكرة بطل روايته من شخصية حقيقية وهي الأمير فلاد دراكولا الذي حكم هنغاريا ورومانيا، وكذلك أيضا من الشخصية الواقعية الكونتيسة إليزابيث باثوري من ترانسلفانيا، التي اشتهرت بجمالها، لكنها حينما تقدمت بالعمر، أصيبت بجنون الخوف من فقدان جمالها، واعتقدت بأن دماء الفتيات الشابات ستحفظ لها شبابها، وهكذا فقد قتلت خمسين من خادماتها لتسبح في

دمائهن، وذلك قبل أن تُكتشف فعلتها لتحتجز
خلف جدران قلعتها حتى وفاتها.
وبعد بحثٍ طويل، يطل علينا ستوكر عام 1897م
بروايته (دراكيولا)، والتي حققت له شهرة لم يكن
يحلم بها.

تتجلى موهبة ستوكر في إضفاء المصدقية على
روايته من خلال شخصية البطل المتزنة العقلانية
التي تعتمد على الدقة والنظام في ترتيب أمور
حياتها، بوصول هاركر إلى القلعة وقضائه بضعة
أيام برفقة الكونت، يبدأ بالانتباه إلى بعض الوقائع
الغريبة في القلعة.

تناولت السينما الرواية في عشرات الأفلام بصورة
تجارية، بينما فات الكثيرين أن ستوكر كان يحاول

من خلال روايته تلك تجسيد فساد المجتمع الطبقي في عهده، حيث تمثل شخصية الكونت فساد وجشع الطبقة الأرستقراطية مقابل مجموعة الأصدقاء التي تمثل الطبقة الوسطى والتي تنتصر في النهاية.

وكعادة كُتاب الرعب، يغادر برام ستوكر عالمنا مُحملاً بأسباب موته الغامض.

استمر هذا الأديب بعد "دراكولا" في كتابة روايات الرعب، مثل: "جوهرة النجوم السبعة" 1903م وتدور أحداثها في مصر، "سيدة الخمار" 1909م، "وعرين الدودة البيضاء" 1911م.



(عدة خطوات إلى الخلف، إلى تاريخ صدور رواية
ستوكر الأولى)

20 أغسطس عام 1890م.. مدينة بروفيدينس في
ولاية رود آيلند، حيث ولد هـ. ب. لافكرافت.



كاتب غريب بالمعنى الحرفي للكلمة، اشتهر بكتابة قصص الرعب والخيال العلمي، بدأ بنشر قصصه في عام 1923 عن طريق مجلة (قصص عجيبة)، هذا بالإضافة إلى كتابة العديد من المقالات، وعندما نتحدث عنه، فنحن نتحدث عن شخص كرّس حياته تقريبًا لإرهاب الناس من حوله، لو تم إخباره إن أحد قرائه قد مات من الرعب بسبب قصة له، لأبتسم فرحًا ونام راضيًا مرتاح البال. في عيد مولد صديقه، يهديه لافكرات قصة- ساكن الظلام- يكون صديقه بطلها، وتكون نهاية البطل بها مُروعة.

أيبدو لك الأمر عجيبيًا؟! إنه لافكرات يا عزيزي، الشخص الذي كره العلم لأنه رأى فيه نهاية

البشرية ودمارها، الشخص الذي مقت الدنيا
وحاول الهرب منها بخلق عوامله الكابوسية
الخاصة، الشخص الذي قال " الحياة شيء كرهه"،
مبتكر شخصية الساحر اليميني الذي عايش الجن
والمخلوقات القديمة "عبد الله الحظرد"، وأول من
تحدث عن كتاب القانون "نيكرومنيكون" أو
"العزيف"، يكفينا أن نقول بأن قصته (الذي لا
يُسمى) كانت السبب في غلق المجلة التي قامت
بنشرها.

كان لافكرافت مولعًا بحق بفكرة الكيانات
القديمة، والمخلوقات المجهولة، والعوالم البعيدة
عن تفكيرنا، ودائمًا ما يكون البطل -الإنسان- في
قصصه مجرد أحق يخطو نحو نهايته بثبات متجاهلاً

جميع العلامات والتحذيرات، كان لافكرافت
يحمل في عقله آلة لتوليد الكوابيس، فيقول
(ولسن) واصفاً إياه:

- أهميته تشبه أهمية (كافكا) إذ أن مؤلفاته لو
فشلت في مجال الأدب، فإنها تمتاز بأهمية تحليلها
النفسي السيكولوجي.

بلغت أعمال (لافكرافت) ثلاث روايات وحوالي
ستين قصة، تسببت وتسبب في إلهام كثير من
المؤلفين، حتى بعد أن رحل الرجل عن عالمنا عام
1937م.



الآن، أعتقد أن ذلك يكفي اليوم، لقد تكلمت كثيراً، رغم كوني متأكدًا من عدم ذكري لأي جديد. لذلك، قد تكون معلوماتي مكررة بالنسبة لك آلاف المرات، وأعرف إنه في خضم استرسالي في الكتابة، قد أكون أوقعت دون قصد بعض المعلومات، ولكن فلتغفروا لي هذه المرة.

سأحاول في المرة القادمة أن أكون أكثر حذرًا، خصوصًا أنني سأتكلم عن مؤلفين على قيد الحياة (لم يصنعوا مسوخًا أو مصاصي دماء)، لكنهم أثروا بشكل أو بآخر على مسار ذلك النوع من الكتابات.

في المرة القادمة، ستتكلم عن الرعب في عصرنا الحالي، عن ستيفن كينج وكليف باركر والعديد من الأشياء الأخرى.

■ بؤرة كادر (الأبعد مدى) ■



في عيد مولدها الثاني.. قالوا عن
تجربتهم مع (ومضات)؛

■ مجلة ومضات، ومضة حقيقية في واقع نشر وإنتاج أدبي من أسوأ ما يمكن، أتمنى رؤيتها مطبوعة على الورق.. لا شيء يغلب الورق!

هاني حجاج.. كاتب وناقد ورسام ومترجم..



■ فكرة فتح الباب لدخول أدب الخيال العلمي والفانتازيا للوطن العربي رائعة، توفير معلومات عن أدب الرعب، وتوطيد العلاقة بين ألوان أدب الرعب موفق جداً.

فكرة الغلاف فقط تحتاج تغييرًا، ومنتظرة تحول ومضات إلى مجلة ثابتة ورقية منتشرة في

جميع أنحاء الوطن العربي!

بسمة الخولي.. روائية وقاصة..

أحد معدي الفقرة الإذاعية (رعب على المقهى)



■ رغم أن اهتمامي الآن مركز على الخيال العلمي، إلا أن "ومضات" تمثل لي باختصار حلمًا قديمًا لم أستطع أن أنفذه أيام الشباب الأولى، فشكرًا جزيلاً وتمنياتي الدائمة بالتوفيق لمن يقومون اليوم بتحقيق أحد أحلامي بالأمس!

ماجد القاضي.. كاتب ومصمم..

■ عندما نتحدث عن ومضات فأنا أتحدث
عن الرئة التي نتنسم من خلال أوكسجين
الخيال العلمي الشبابي، ليس مجرد قصص
فقط، بل دراسات وأفكار أخرى بأقلام
واعدة بل وأكثر من واعدة.

كان لي شرف أن أشاركهم في هذه المجلة
الرائدة، مجلة تمثل عصرها الافتراضي بكل
المقاييس بصراحة تجربة ممتعة لي، أتمنى أن
تستمر التجربة والمجلة معاً!

عبد الحفيظ العمري

مهندس وكاتب ومترجم يماني

■ (ومضات) تجربة تلقائية حماسية مخلصه؛
وهي ككل المشاريع العظيمة، بدأت في
صمت وثقة بأبسط الإمكانيات، وسرعان ما
ستصل للقامة كما فعلت مجلة (قصص غريبة
Weird Tales) التي كانت مغمورة في
(شيكاغو) سنة 1923م، ثم سرعان ما ضمت
أسماء كالعسكري (لافكرافت) وصديقه المبدع
(سي. إم. إيدي).

شاركت في الكتابة لمواقع إلكترونية وصحف
مثل (الأهرام المسائي) و(المقال)، لكن في
(ومضات) أشعر بالحميمية أكثر.. وبكل
الفخار.

عصام منصور.. روائي..



■ عامان مرا علينا كومضة ضوء، عامان مرا على العدد الأول من الابنة الأقرب إلى قلبي (ومضات). حقًا لو لم أكتب في أي مكان إلا ومضات لاكتفيت بذلك، ما بين نقاش طويل وصراع على أغلفة، جد ومزاح، مكالمات هاتفية ثمنها يوازي تكلفة شراء جريدة ورقية.

كان معي أخي ورفيقي وغالبًا أكثر شخص
تحملني على ظهر الأرض، بدأ الحلم

وشاركته بجزء منه، توقفت أينعم عن
الكتابة، ولكن ظلت ومضات هي الاقرب إلى
قلبي عام سعيد ابنتي البكرية.

مصطفى جميل

منسق الشؤون الإدارية لمبادرة (الأبعد مدى)



■ ربما تمخضت (الأبعد مدى) عن العديد من
المشروعات (رواية تفاعلية، ربع جريدة
ورقية، قناة يوتيوب، إلخ).. لكن بين ذلك
كله.. أظل مدينًا لـ (ومضات) بأنها كانت
الشرارة التي بدأ منها كل شيء.. فاختلفت

حياتي بعدها.. عما كانت قبلها.

ياسين أحمد سعيد

محرر مبادرة (لأبعد مدى)



■ أحمد خالد ■



□ المشاركة في كتابة (أبواب الخوف) ساهمت في إعطائي حرية التركيز في كل تفاصيل المسلسل.

□ حاولت الحفاظ على مصريّة حكاياته واستيحائها من تراثنا الثري.

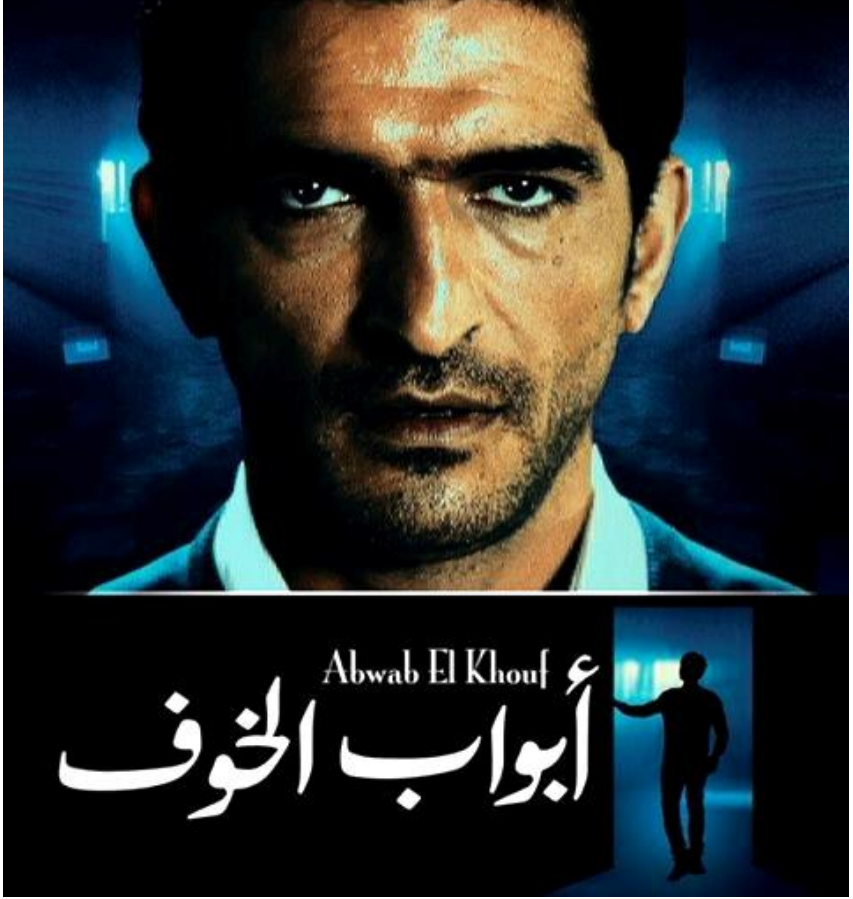
□ أصعب الحلقات تصويراً كانت حلقة (الثعابين) استعنا بعدد من الثعابين الحقيقية وكوبرا.

□ السؤال الأهم والمتكرر: ما سبب إلغاء مشروع الجزء الثاني من أبواب الخوف؟

هي بالأساس مرتبطة بأسباب إنتاجية. تلاها محاولات أكثر من جهة إنتاج لشراء حقوق الجزء الثاني، لكن لم يتم التوصل إلى صيغة مناسبة. إلا أنني أتمنى أن يتم إنتاج جزء جديد من المسلسل من كثرة ما يصل إلى من ردود أفعال تنتظره.

□ أبرز تلك الانطباعات:

الانطباعات كانت مختلفة ومشجعة.. وبالتحديد جملة «أنها أول مرة نشاهد عمل رعب مصري متقن ونشعر بالخوف أثناء مشاهدته حتى أن بعض المشاهدين أخبروني أنهم خافوا استكمال مشاهدة بعض الحلقات». وأول مكالمة تلقيتها



فور نهاية الحلقة الأولى كانت من المنتج عمرو قورة منتج العمل والذي أخبرني أنه فخور بإنتاج مثل هذا العمل، وهي المكاملة التي كان لها أثرًا

كبيرًا.

على المستوى الآخر، كنت أتابع ما يكتب عن الحلقات في وسائل السوشيال ميديا خاصة داخل الصفحات المهتمة بالرعب والتي أفادتني كثيرًا.

صناعة الرعب ليست بالعملية السهلة وأعتقد أن تجربة أبواب الخوف تعد نموذجًا جيدًا للمنتجين في كيفية صناعة عمل رعب آخر.

□ كواليس اختيار الممثلين:

كواليس المسلسل كانت غنية جدًا.. فهو العمل الأول بالنسبة إليّ، وأنا خلفيتي كانت رافضة -إلى حد ما- لشكل الدراما التلفزيونية الموجود وقتها، على الرغم من وجود أعمال درامية عظيمة

تعلمت منها أيضًا، ولكن على مستوى أعمال
الرعب كنت أعلم أنه لا يوجد سابقة ناجحة في
مثل هذا النوع وهو ما شكّل صعوبات على عدة
مستويات، منها صعوبة في اختيار الممثلين أو
توجيههم.

الفكرة أن كل حلقة تعتمد على قصة جديدة
منفصلة بطاقم ممثلين مختلفين، وأنا كنت أريد أن
أختار ممثلين غير معروفين للدرجة في العمل
لأسباب إنتاجية، وأيضًا لإيماني أن هناك ممثلين
ممتازين وغير معروفين ويمكن إعطاء الفرصة
لإثبات تمكّنهم وإعطاء مصداقية أيضًا للعمل،
ومنهم من أصبح نجومًا على الساحة بعدها مثل
أمينة خليل، وليد فواز، عارفة عبد الرسول،

بيومي فؤاد، ريهام أيمن، رانيا شاهين، إنجي
المقدم، مؤمن نور.

حتى أمير كرارة لم يكن وقتها في مثل نجوميته
الآن. أيضًا نسرين أمين من الممثلين الذين أرى أن
أبواب الخوف أضاف إليهم وأعاد تقديمهم
بشكل مختلف.

أشعر بالفخر حين أراهم نجومًا لكثير من الأعمال
والأدوار، وأعتقد أن أبواب الخوف ساهمت في
تقديم كثير من الموهوبين أمام وخلف الكاميرا
أيضًا.

□ **كيفية التعامل - كـمـخـرج شاب - مع إدارة
طاقم تمثيل يضم روادًا من جيل الكبار
(جميل راتب، خليل مرسى، رشوان توفيق، إلخ)؟**

إدارة الممثلين الكبار بالنسبة لي لم تكن بها أي مشكلة.. الممثل الكبير يكون كبيرًا بالتزامه واحترامه لنفسه وفنه..

علاقتي بالممثلين الكبار كانت في منتهى الاحترام والاتفاق.. (أحيانًا مش بابقى عايز أقول ستوب من كتر استمتاعي الشخصي بأداء كثير من المشاهد معهم). الممثلين الكبار يعلمون جيدًا قيمة ودور المخرج ولا يفرق معهم سنه، ولكن يفرق أكثر أنهم يحققوا الرؤية الخاصة له.

□ هناك بعض الممثلين الذي منحهم المسلسل انطلاقة قوية مثل (ريهام أيمن) و(أحمد توفيق)، لكن اختفوا عن الساحة بعدها، أين هم الآن؟

أما (ريهام أيمن) فكانت أول بطولة ومساحة كبيرة لها وانطلقت بعدها في أدوار مختلفة وكبيرة ومثلت مع الفنان الكبير عادل إمام ولكنها اختارت أن تركز وقت لأسرتها وتزوجت ولديها طفلين، ولكنني أتمنى عودتها مرة أخرى لأنها موهوبة ومازال لديها الكثير، ولكن في النهاية هذا قرارها واختيارها الذي يجب أن نحترمه.

(أحمد توفيق) الذي قام بدور ضابط المباحث مثل بعدها ولكن أدوار محدودة وإن كان أيضا موهوبًا ولكن ليس كل الموهوبين لديهم فرص جيدة، وإن كنت متأكدًا أنه إذا أتاحت له الفرصة سيكون من الممثلين المهمين.

□ شهد المسلسل بدايات بعض الوجوه الجديدة/ المخضرمات مثل (بيومي فؤاد) و(عارفتة عبد الرسول)؟ كيف تعرفت عليهم ورشحتهم للعمل؟

أحاول أن أكون دائم الاطلاع على الحركة الفنية. خاصة الأندرجراوند والمسرح المستقل لأنه منبع مهم للمواهب.

شاهدت بيومي فؤاد عام 2008م في مسرحية صغيرة للأطفال في مسرح روابط بوسط البلد، انتظرته خارج المسرح وعند خروجه أخذت رقم موبايله وأخبرته أنه سيعمل معي في أول عمل لي. وبالفعل جاءت لي حملة إعلانية كبيرة واخترته لها ولكن العميل لم يعجبه بيومي وطلب مني تغييره.

بعدها أخبرته أنه سوف يكون معي في العمل الذي يليه.. وبالفعل في أبواب الخوف أعطيته دورًا رئيسيًا لأنني شاهدت به موهبة وكنت أثق به.

أما عارفة عبد الرسول، أراها في مصاف الفنانين الكبار.. فمن أول لحظة شاهدتها بصورة وكنت أبحث عن ممثلة لدور في آخر حلقتين من المسلسل.. وطلبت مقابلتها وبعد مقابلة قصيرة معها تأكدت من إحساسي تجاهها بل بالعكس أصبحت أطلبها في كل عمل أقوم به.. وحين أخرجت البلاطوه طلبتها في دور كوميدي لتقوم بدور أم أحمد أمين.. أرى أنها تبعد في أي نوع دراما تقوم به.

عارفة عبد الرسول لديها مساحات من الموهبة..
فهي موهبة كبيرة وممثلة عظيمة.

**□ كيف أقنعت الفنان (رشوان توفيق) بأداء
هذا الدور، الذي يختلف كثيراً عن أي شيء
قدمه من قبل؟**

الفنان رشوان توفيق كان دائماً ما يسألني هذا السؤال، فقد تعود وعودنا أنه دائماً يقوم بالأدوار الطيبة والمثالية، فهو من رموز التمثيل في مصر، وأنا احترمه كثيراً.. وقد اكتشفنا سوياً مساحات وإمكانيات كبيرة أزعم أنها لم تستغل به من قبل وهو من الأدوار المؤثرة بالمسلسل والتي ظل يحدثني بعدها وبعد مشاهدته للحلقات أنه سعيد جداً بهذا الدور، ويعتبره له مكانة خاصة بالنسبة

له، والحقيقة أن دوره له مكانة خاصة بالنسبة إليّ
أيضًا، هو فنان كبير وأنا استمتعت بالعمل به.

□ تفاصيل اختيارك كمخرج لمثل هذا المشروع:

أبواب الخوف لم يكن مشروعني وقتها، ولكنه كان
فكرة شركة الإنتاج أن تقوم بإنتاج نوعيات
جديدة لم تكن مطروقة في الدراما المصرية والعربية
مثل دراما الرعب، وكان المخرج (أحمد نادر
جلال) مرشحًا لتولي العمل، ولكنه اعتذر وقتها
لانشغاله في فيلم أحمد حلمي الجديد، مما اضطر
الشركة المنتجة البحث عن مخرج آخر.

كان هناك منافسة ومفاضلة بين أكثر من مخرج..
وكان لدي تصورات مختلفة عن ما كان بالمشروع

وأوضحت وجهة نظري وتصوري للمشروع وكيف أراه، مما شجع الشركة المنتجة وشجع المنتج عمرو قورة أن يقوم بإسناد مهمة إخراج العمل لي وقد شاركت في كتابة القصة والسيناريو والحوار مما ساهم في إعطائي الحرية الكاملة في التركيز في كل تفاصيل العمل.

أنا لا أحب الرعب.. ولكن حينما جاءت الفرصة لإنتاج مثل هذا العمل وترشيحي لإخراجه.. بدأت الاهتمام الشديد وتكثيف مشاهدة كل الأفلام والمسلسلات الممكنة وجمع معلومات وكتب عن دراما الرعب كتحضير للعمل قبل البدء به.. وأدين لكل عمل قرأته أو شاهدته بتكوين الثقافة الخاصة بي ومساعدتي في القيام به.

□ كواليس ورشة الكتابة:

أبواب الخوف كان بداية مرحلة جديدة في الدراما وأعتقد أنه كان أول محاولة لطرق أبواب جديدة لم تكن مطروقة في الدراما المصرية أو العربية من قبلها.

الميزة التي حدثت في أبواب الخوف أنه كان هناك طموح لصنع تجربة مغايرة مع دعم إنتاجي كبير من المنتج عمرو قورة والشركة المنتجة.. وإعطاء كل الدعم والحرية في اختيار كل فريق العمل.. وهو ما أدى إلى اختيار فريق للكتابة تحت إشراف السيناريست (محمود دسوقي) ورئيس فريق الكتابة (محمد سليمان عبد المالك) ومع ورشة أرى أنها ضمت مجموعة من أفضل الكتاب وقتها

وصاروا الآن جميعهم من الكتاب البارزين في
الدراما فبالإضافة إلى (محمود دسوقي) و(محمد
سليمان عبد الملك) كان هناك: (هشام هلال)،
(شريف بدر الدين)، (تامر إبراهيم)، (محمود
حسني)، (شادي عبد الله).. وغيرهم.

ورشة كتابة أبواب الخوف كانت تضم مجموعة
من أفضل الكتاب وكنا جميعًا نبدأ معًا وأعتقد أنه
كانت بداية جيل جديد من كتاب الدراما وقتها.

□ ما هو تصورك للمعايير العامة التي
كنتم تخططون ألا تخرج عنها فكرة أي
حلقة من (أبواب الخوف)؟

أهم شيء: أن يكون الفكرة بها رعب محلي وأفكار

تصلح لصناعة رعب مصري.. كنت أرفض أي فكرة بها رعب غربي أو شبهة اقتباس من أعمال أجنبية.

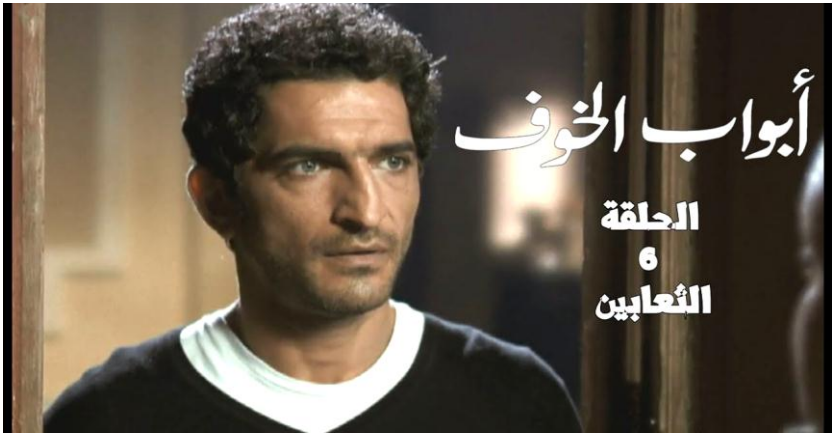
□ أصعب الحلقات كتابتاً أو تصويراً:

أصعب الحلقات كتابة هي البداية وآخر حلقتين في العمل. المسلسل كله تمت كتابته كاملاً أكثر من مرة قبل بداية التصوير، وهو ما ساهم أن تكون العملية الإنتاجية أكثر انضباطاً عما يحدث حالياً.

وأصعب الحلقات في التصوير كانت حلقة الثعابين لأننا استعنا بعدد من الثعابين الحقيقية وكوبرا، ولم يكن التعامل معهم أفضل شيء.

□ مواقف طريقة أثناء تصوير العمل:

كان هناك الكثير من المواقف الطريفة من ضمنها
أنا بعد الانتهاء من تصوير حلقة الثعابين والتي
كان بها مشهد أصررت أن يتم تصويره بشكل
حقيقي، وصعوبته تكمن في أن الممثل سوف ينام
ونلقي عليه مجموعة من الثعابين الحقيقية يبدو أنه
قتل بها.. وهو مشهد يحتاج لشجاعة كبيرة من
الممثل الذي يقوم بمثل هذا المشهد.. وأداه الممثل
محمد أمان.



وقد قمت بإعادة اللقطة أكثر من مرة وفي كل مرة
نقوم بجمع الثعابين وإلقائها مجددًا لضمان أن
تكون اللقطة كما أريد.

كان التصوير يتم بشقة بمدينة الرحاب وبعد إنهاء
التصوير بيومين.. اكتشف صاحب الشقة أنه
وجد ثعبانًا تم نسيانه داخل شقته.

□ داخل سياق بعض الحلقات، تسبب
استخدام (أقنعة مزرعة للجان)، في فصل
اندماج المشاهد مع الأحداث؟ كان واضحًا
جدًا أن هذا قناع يخص حفلات تنكرية،
لماذا لم يتم تضادي هذه الشائبة الواضحة؟

تباين ردود الأفعال حسب الحلقات وحسب ما
يفضله كل مشاهد على حدة.

قد يكون هناك بعض التجارب التي وصلنا بها إلى أفضل نتيجة وقتها والتي ليست بالضرورة هي الأفضل بالنسبة لما كنا نطمح إليه.. ولكن الجميع بذل ما في جهده ولم نبخل بوقت أو مجهود أو إمكانيات للحلقات.

□ على العكس من استخدام الأقتعة.. كان الماكياج والموسيقى التصويرية أحد العناصر المتقنة في المسلسل.. حدثنا عن تفاصيل الإعداد لهما خلال الحلقات؟

الماكياج كان ينقسم إلى قسمين: قسم الماكياج العام الخاص بالمثلين بالحلقات وقد وكان له ستايل واضح وحاولنا أن يكون أقرب شيء للحقيقة حتى لا يشعر المشاهد بوجوده.. أما

القسم الأصعب فكان في مكيّاح المؤثرات الخاصة وهذا صعوبته تكمن في احتياجه لخيال من نوع خاص في تصويره وتنفيذه.. حاولنا في أبواب الخوف تجربة كل جديد وعمل تجارب كبيرة لنصل إلى أفضل نتيجة ممكنة وقتها.. وقد تعاونت مع أكثر من خبير للمكيّاح من مصر.

كان المسلسل بداية لتعاوني مع فنان المكيّاح طارق مصطفى الذي كان وقتها في بداية طريقه بالمهنة وقد وجدت به موهبة كبيرة ساعدتني كثيرًا في خوض مناطق جديدة وتجارب كثيرة حتى وصلنا إلى أفضل النتائج التي ظهرت بالمسلسل.. وأعتقد أن طارق الآن هو من أفضل فناني المكيّاح بمصر، خاصة في هذه المنطقة.

أما الموسيقى التصويرية فهذا موضوع كبير..
حيث أنني تعاونت مع الموسيقار سامي سيد..
وهذا هو العمل الثاني له في الموسيقى التصويرية
حيث أن العمل الأول له كان فيلمي القصير (عين
السمكة) 2008م.. سامي موهبة كبيرة في
الموسيقى وقد فاجأني -رغم صغر سنه- بتفهم
كبير للدراما لأننا استخدمنا موسيقى خاصة بكل
حلقة على حدة نظراً لطبيعة المسلسل.

□ أسلوب التصوير:

القصة والحبكة هي ما تفرض أسلوب تصوير
العمل نفسه.. وهذا تعاون من كل فريق العمل
وعناصره للوصول لأفضل نتيجة ممكنة.. البطل
دائماً هو الحكاية وحاولت الحفاظ على مصرية

الحكايات من تراثنا الثري ولكن بأقرب شكل للصناعة والمستوى الذي نشاهده في أعمال الرعب الأجنبية لأنهم متقدمين جداً في هذه الصناعة.

□ الحلقات التي استوحيت عن قصص حقيقية:

الخط الرئيسي به بعض الأحداث الحقيقية مثل السيدة التي تقوم بدفن الأعمال في فم الميتين فقد سمعنا وقتها عن الحادثة الشهيرة عن السيدة التي اتصلت بشيخ في إحدى البرامج الدينية وأخبرته أنها ذهبت لأداء العمرة ولكنها كانت تقف أمام الكعبة ولا تراها! سألتها ماذا فعلت في حياتها، فأخبرته أنها كانت تدفن الأعمال داخل فم الميتين. استلهمنا منها فكرة الحلقة قبل الأخيرة، وأيضاً هناك شخصيات شهيرة في تراثنا مثل النداهة

وشخصية التربي الذي يسرق من أعضاء المدفونين
للقيام بأعمال دجل وسحر.

□ الدمج بين الرعب والطابع الصوفي؟

الرعب الموجود بأبواب الخوف مزج من تراثنا
بكل اتجاهاته وبين خيال المؤلفين، وإن كنت
أفضل العمل فيما بين هذين العالمين، وهذا ما
حاولنا تضيفه خاصة في الخط الرئيسي وما بين
الحكايات الداخلية للعمل.

□ سبب اختيار 15 حلقة للجزء الأول، في
وقت كانت الأغلبية الكاسحة للمسلسلات
لا تتخلى عن إكمال الـ 30 حلقة؟

كان هذا توجه شركة الإنتاج التي كانت تحاول
تقديم أعمال ذات جودة عالية وبها أنماط جديدة

من الدراما غير المعتاد استخدامها وقتها، وأبواب الخوف يعتبر هو بداية هذه الموجة والتي تبعتها أعمال أخرى وضح تأثيرها بنوعه واتجاهه.

□ أيهما تجد نفسك فيه أكثر: عالم الأفلام القصيرة، أم الدراما أو الأفلام التجارية الطويلة؟

عالم الأفلام القصيرة هي العالم الذي أتحرك به وأقوم بعمل الأفلام بلا خوف وأقول ما أريد.. مشكلته الوحيدة في صعوبة الإمكانيات والموارد التي تساعد على العمل.

أما الأعمال التجارية فهناك حسابات أخرى تتدخل في المحتوى والنتيجة النهائية للأعمال، وأجد نفسي بكل عمل أقوم به أحاول خلق

المساحة التي تتيح لي التعبير عن العمل وماذا أريد
أن أقول في أي مجال منهم.

**□ تخرجت من الفنون الجميلة عام 2001م،
كيف جاءت هذه النقلة إلى الإخراج؟**

فضلت دراسة الفن التشكيلي ودخول كلية الفنون
الجميلة لأنني أحب الرسم وكنت أريد أن أدرس
الفن بشكل أشمل وهو ما أفادني كثيرًا بعدها في
دراسة السينما.

□ أقرب الجوائز إلى قلبك؟

جائزة شادي عبد السلام لأفضل إخراج عمل
أول عن فيلم (عين السمكة) من المهرجان القومي
للسينما لأنني وقتها لم أكن أتوقع أن أفوز بها، ولم

أكن أعرف أن الفيلم مرشح لجائزة من الأساس.

□ كيفية التوفيق بين الكتابة والإخراج في (أبواب الخوف)؟

لم تصور مشهداً واحداً من أبواب الخوف قبل الانتهاء التام من كتابة سيناريو جميع الحلقات.. مما أعطاني الوقت والتركيز الكافي في كل مرحلة..

وإن كنت بدأت التحضير أثناء الكتابة وهو ما أعطى فرصة للقيام بالتحضير بشكل جيد ووقت كافي.. مع تفهم ودعم كامل من شركة الإنتاج لطبيعة المشروع وصعوبته.

□ السيت كوم:

اشتركت في كتابة مسلسلات السيت كوم في بداية

ظهورها في مصر مع ورشة الكاتب والصديق
العزير عمرو سمير عاطف والذي أدين له في
المقام الأول بتشجيعي على الكتابة الكوميدية
بشكل خاص والاشترك معه في ورشة كان هو
المشرف عليها.. قمنا بكتابة العديد من مسلسلات
السيث كوم ومسلسلات الرسوم المتحركة.

وقتها، درسنا السيث كوم الأجنبي وخاصة
الأمريكي وطريقة كتابته وكنا نشاهد كل ما
نستطيع مشاهدته من مسلسلات سيث كوم
ونتناقش بها وقد اكتسبت خبرة كبيرة وقتها في
كتابة هذا النوع وأعطتني خبرة في كتابة السيناريو
والكتابة الكوميدية بشكل خاص مما أفادني في كل
مشاريعي اللاحقة مثل تجربة برنامج البلاتوه..

حيث يجب أن يكون لدى المخرج الكوميدي فهم وحس للكتابة الكوميدية.

وفي البلاتوه الذي اعتبره من المشروعات الصعبة أيضاً استفدت من خبرة الكتابة الكوميدية أثناء إخراجي للموسم الأول والذي شهد انطلاقة البرنامج.

□ أيهما أكثر صعوبة (الكوميديا) أم (الرعب)؟

كل مجال له صعوباته ولكن في مصر نستسهل ولا نعطي أي نوع حقه.. وللأسف الاستسهال وعدم الإتيقان الآن هو سيد الموقف..

إنتاج أعمال محترمة سواء رعب أو كوميديا لا

تختلف درجة صعوبتها ولكن الاختلاف في كيفية
التناول والاستعداد.. أنا أحب أن أخرج كل
أنواع الدراما وكل نوع وله صعوباته التي هي
جزء أصيل من صناعته.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد

